

بحث بعنوان

تطور القدرات الإبداعية لدى عينة
من الطالبات في المرحلة الابتدائية

د. نورة إبراهيم السليمان

قسم التربية الخاصة، كلية التربية،

جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص بحث بعنوان

تطور القدرات الإبداعية لدى عينة من

الطالبات في المرحلة الابتدائية

نورة إبراهيم السليمان

قسم التربية الخاصة، كلية التربية،

جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة تطور القدرات الإبداعية لدى عينة من الطالبات في المرحلة الابتدائية. تكونت العينة من ٧٢٠ طالبة تم اختيارهن عشوائياً من عشرين مدرسة تم أخذها من خمس مناطق جغرافية بمدينة الرياض (الشمال، الجنوب، الوسط، الشرق، الغرب) بمعدل فصل دراسي واحد لكل مستوى (الثالث، الرابع، الخامس، السادس) من كل مدرسه. وقد تم تطبيق اختبار تورانس الشكلي للتفكير الإبداعي الصورة (ب) .

وقد أظهرت النتائج الآتي :

١. وجود انخفاض وانحدار واضح للقدرات الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة) لدى الطالبات الملتحقات بالصف الرابع الابتدائي مقارنة بالصف الثالث.
٢. اتضحت قدرة الطلاقة بشكل كبير لدى الطالبات الملتحقات بالصف الثالث الابتدائي مقارنة ببقية الصفوف (الرابع، الخامس ، السادس) .
٣. تزامن تطور قدرة الأصالة لدى الطالبات بالنمو والتطور الطبيعي فكلما ارتفع العمر الزمني والمستوى الدراسي ترافق ذلك في زيادة قدرة الأصالة.

وقد أوصت الباحثة أن يتم تكثيف البحوث والدراسات للتعرف على نمط نمو وتطور القدرات الإبداعية لدى عينات من مراحل دراسية أخرى لكل من الذكور والإناث، كما أوصت الباحثة بأهمية دراسة المواد الدراسية المعتمدة وخاصة للصف الرابع الابتدائي والتعرف على العوامل المؤثرة والمؤدية إلى التراجع والتقهقر في القدرات الإبداعية لدى الإناث. كما أوصت الباحثة ببث الوعي بين المعلمات في المرحلة الابتدائية والتعريف بأهمية استخدام الطرق والوسائل التعليمية المناسبة لتنمية القدرات الإبداعية.

مقدمة:

إن الفكر المبدع ليعتبر من أعلى وأهم الإنجازات في حياة الأمم والشعوب وخاصة في عصرنا الحاضر، والذي طرأ عليه الكثير من المستجدات والمتغيرات، التي هي نتيجة لذلك الفكر الأصيل المبدع. فالتفكير بمختلف أشكاله هو القوة السائدة والمسيطرة حالياً على كافة النشاطات والمخترعات، مما يدفعنا إلى الاهتمام والكشف والتعرف عليه لدى النشء وخاصة فيما يتعلق بالقدرات الإبداعية ومحاولة التعرف على نمط تطورها خلال مراحل عمرية محددة، والذي يعتبر مطلب هام وهدف حيوي لتحقيق خطوات لاحقة ينطوي تحتها رعاية تلك القدرات الإبداعية ومتابعتها والعناية بها من كافة الجوانب من خلال إيجاد المناهج والبرامج ذات التخطيط السليم والقائمة على الأسس العلمية والأساليب التربوية الملائمة والتي تتوافق مع طبيعة نمط نمو وتطور القدرات الإبداعية ورعايتها والسير بها إلى أقصى مراحل نموها.

إن الكشف والتعرف على تطور نمو قدرات التفكير الإبداعي خلال مراحل عمرية متتابعة ومستويات دراسية متتالية، تدفعنا إلى مزيد من البحث والتقصي عن العوامل والظروف المحيطة بها، والتمكن من التعرف على العوائق التي قد تمنع أو قد تكون سبباً في تقهقر أو انخفاض القدرات الإبداعية لدى النشء وفي مراحل عمرية أو خلال مستويات دراسية مختلفة وقد اشار الباحث في مجال الابداع في جامعة باريس (٢٠٠٣) الى اهمية دراسة التطوري الابداعي خلال المراحل

العمرية المختلفه وخاصه مرحلة الطفوله . ولهذا فان متابعة نمو وتطور القدرات الابداعيه قد يساهم في مواجهة ومعالجة العوائق والحد من تأثيرها على نمو وتطور القدرات الإبداعية لدى أبنائنا وبناتنا من الجيل الحالي أو الأجيال القادمة، لهذا فإننا بحاجة إلى فهم واطلاع واسع على نمط نمو وتطور القدرات الإبداعية خلال مراحل عمرية متتابعة وخاصة في المراحل الأولية لتعليم الطفل وعند التحاقه بالمدرسة (السليمان،

٢٠٠٦م) ومتابعة الظروف المحيطة بتلك القدرات وتطورها بشكل سليم والذي يحقق التوافق والانسجام مع خاصية وطبيعة الإبداع التطورية حيث أنها تنمو بشكل متصل ومستمر مثلها مثل القدرات العقلية الأخرى (Torrance,1966) إن هذه الدراسة قد تكون نواه لدراسات وأبحاث مستقبلية تهتم بالتعرف على اثر بعض الأساليب التربوية والتنشئة الاجتماعية والمناهج الدراسية والبرامج التعليمية وطرق التدريس على نمو وتطور القدرات الإبداعية. والذي أشار إليها تورانس (Torrance,1960) الباحث في مجال الإبداع لأكثر من نصف قرن، حيث ذكر إن الكثير من الآباء والمعلمين قد يعودون الطلبة في المدارس على استخدام الحلول الجاهزة والمعدة مسبقاً وما على هؤلاء الطلبة إلا حفظها وإعادة سردها في الوقت المناسب، عند مواجهتهم للمواقف والمشكلات المختلفة في حياتهم اليومية، ويؤكد تورانس على أهمية تعويد وتشجيع الأبناء على الوصول إلى حلول جديدة وأصيلة لمواجهة التحديات والمواقف والمشكلات التي يتعرضون لها بدون الاعتماد على ما ألفوه من حلول

الابتدائية بشكل خاص (Goldman & Torrance, 1967) (Torrance, 1967).

ولندرة هذا النوع من الدراسات في المجتمع العربي بشكل عام و المجتمع السعودي بشكل خاص، رأت الباحثة التطرق إلى دراسة هذا الجانب للتعرف على نمط نمو وتطور القدرات الإبداعية لدى عينه من الطالبات خلال السنوات الدراسية للمرحلة الابتدائية، حيث تحتل هذه المرحلة من التعليم مكانة هامة في حياة النشء مما يتطلب الاهتمام بها باعتبارها أول مرحلة نظامية للتعليم في المملكة العربية السعودية، فهي تشكل البنية الأساسية والركيزة الأولية في تربية النشء مما يدفع القائمين على بناء المناهج التعليمية ومعدّي البرامج التربوية إلى أهمية التوصل إلى تصور عن ماهية وطبيعة القدرات الإبداعية خلال هذه المراحل العمرية الحاسمة من حياة الطالب، وبالتالي مراعاة ذلك في الإعداد للمناهج الدراسية والبرامج التعليمية التي تتلاءم وطبيعة نمو وتطور تلك القدرات الإبداعية لدى كل فئة عمرية حسب نمط نموها وتطورها بالإضافة إلى ذلك فإن نتائج هذه الدراسة يساعد على القيام بمزيد من البحث للتعرف على العوامل والمتغيرات التي قد تسهم بالارتقاء بقدرات الطالبات الإبداعية ونموها، والحد من أثر العوامل التي قد تؤدي إلى تراجع وانحدار تلك القدرات الإبداعية.

للتغلب على ما يواجههم من صعاب ومتطلبات في حياتهم اليومية لمواكبة العصر والذي قد طرأ عليه الكثير من المتغيرات، بحيث لا يستطيع الفرد فيه أن يغامر بالاعتماد على ما تعود عليه وألفه من أساليب في التفكير وحل المشكلات التي تواجهه، وإنما يتطلب استغلال الطاقات الكامنة لديه، وإخضاعها للتطبيق بما يتناسب والتغير السريع والهائل في كافة المجالات. ومن هنا جاءت أهمية بحث ودراسة نمو وتطور القدرات الإبداعية ودراستها خلال مراحل عمرية هامة من حياة النشء.

مشكلة البحث:

على الرغم من تعدد الدراسات النظرية والتطبيقية منذ وقت مبكر في مجال دراسة تطور نمو القدرات الإبداعية (Rabinsky, 1980) (Torrance, 1970) (Torrance, 1966) (Simpson, 1970) (Axtel, 1966) (Golvin & Meyer, 1966) (Goldman & Torrance, 1967) إلا أن هناك نقصاً وندرته في الدراسات العربية في بهذا المجال وخاصة في المجتمع السعودي. وقد أظهرت الدراسات تناقضاً واضحاً في نتائجها وذلك فيما يتعلق بطبيعة نمو وتطور القدرات الإبداعية خلال مراحل عمرية متتابعة. ولقد طرحت تلك الدراسات العديد من التساؤلات حول نمط تطور القدرات الإبداعية وطبيعة نموها، وفيما إذا كانت تنمو بشكل مضطرب ومستمر؟ أم أن هناك انحداراً وتراجعاً في تلك القدرات الإبداعية؟

وقد جاءت نتائج تلك الدراسات منها المؤيد ومنها المعارض بوجود تراجع أو تقهقر للقدرات الإبداعية خلال المراحل العمرية المتتابعة بشكل عام، وللمرحلة

هدف البحث:

تبعاً لمستوياتهن الدراسية (الثالث، الرابع،

الخامس، السادس)

حدود البحث:

١. اقتصرت الدراسة على عينة من الطالبات

من مدارس المرحلة الابتدائية في مدينة

الرياض من الصف الثالث وحتى الصف

السادس الابتدائي.

٢. تحديد نتائج الدراسة بالاعتماد على

الاستجابة على الأداة المستخدمة.

٣. تم جمع بيانات هذه الدراسة خلال

الفصل الدراسي الأول

١٤٢٣/١٤٢٤ هـ.

مصطلحات البحث:

الإبداع: لقد تعددت تعريفات الإبداع، ولكن

الباحثة تعتمد في تعريفها للإبداع على تعريف جيلفورد

والذي تبناه تورانس عند إعدادة لاختباراته الإبداعية.

فالإبداع: عملية عقلية معرفية أو نوع من التفكير

ألتباعدي والذي يتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة

والحساسية للمشكلات والذي يظهر عنه ناتج معين .

اما تعريف عناصر الإبداع و التي تمت دراستها

في هذا البحث :

الأصالة: هي درجة الجودة وندرة الاستجابة،

ومدى صحتها وارتباطها بالموقف.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة

تطور القدرات الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة)

لدى عينة من الطالبات خلال مستويات دراسية متتابة

للمرحلة الابتدائية (الثالث، الرابع، الخامس، السادس)

والتعرف فيما إذا كان هناك تراجعاً أو انحداراً في نمو

وتطور القدرات الإبداعية خلال السنوات الدراسية الأربعة

المتتابة، وتفسير نتائج هذه الدراسة في ضوء نتائج

الدراسات السابقة لعينات عمرية مشابهة لعينة الدراسة

الحالية.

فروض البحث:

١. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

درجات الطالبات في قدرة الأصالة تبعاً

لمستوياتهن الدراسية (الثالث، الرابع، الخامس،

السادس).

٢. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

درجات الطالبات في قدرة الطلاقة تبعاً

لمستوياتهن الدراسية (الثالث ، الرابع،

الخامس، السادس).

٣. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

الطالبات في قدرة المرونة تبعاً لمستوياتهن

الدراسية (الثالث، الرابع، الخامس، السادس).

٤. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

درجات الطالبات في المجموع الكلي للإبداع

ظهر الانحدار لكل من التخيل والاستقلالية وتعدد الاهتمامات في الصف الثالث الابتدائي. ثم عاد الارتفاع في الصف الرابع لتلك الخصائص واستمر ثباتها لاحقاً. وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسة والتي اهتمت بالخصائص للموهبة الإبداعية ونموها خلال مراحل عمرية مختلفة إلا أنها لم تتطرق إلى نمط نمو وتطور القدرات الإبداعية كالأصالة والطلاقة والمرونة خلال تلك المستويات الدراسية.

وفي دراسة أخرى قام بها فاضل (١٩٩٦) لتطور ونمو قدرات التفكير الإبداعي لأطفال مرحله ما قبل المدرسة. هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في مستوى التطور الكمي لقدرات التفكير الإبداعي لعينه من الجنسين أعمارهم بين ٤ - ٦ سنوات. وتم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي باستخدام الحركة والأفعال. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية في نمو وتطور القدرات الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، التخيل). وقد ظهر التذبذب في معدلات النمو للقدرات الإبداعية بين الانخفاض والارتفاع خلال الفئات العمرية قيد الدراسة. وعلى الرغم من وجود التشابه لهذه الدراسة مع الدراسة الحالية في مشكلة البحث وهدف الدراسة إلا إن الفئة العمرية ونوعية أداة القياس قد اختلفت. وقد تعطينا هذه النتائج مؤشراً بوجود بعض التذبذب والتراجع للقدرات الإبداعية لدى فئات عمرية أخرى.

ومن أهم الدراسات الأجنبية في هذا المجال ما قام به تور انس (Torrance, 1970) من دراسة لعينات من

المرونة: وهي قدرة المفحوص على إنتاج أفكار ورسومات تنتمي إلى أنواع مختلفة من الفئات. الطلاقة: وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والكلمات ذات المعنى والدلالة الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات في مجال القدرات الإبداعية خلال العقود الماضية، وقد تناولت كثير من الدراسات طبيعة الإبداع والعوامل المؤثرة فيه، حيث شكلت دراسة كل من جيلفورد (Guilford, 1951) وتور انس (Torrance, 1966) خلال الخمسينات والستينات الميلادية أساساً صلباً للتعرف على الإبداع وطرق قياسه وتنميته. وعلى الرغم من وجود الكثير من الدراسات في مجال الإبداع، إلا أن الدراسات تعتبر قليلة ونادرة وذلك فيما يتعلق بدراسة نمو وتطور القدرات الإبداعية خلال مراحل عمرية متتابعة.

ومن الدراسات العربية في هذا المجال ما قام به الشافعي وطه (١٩٩٢) من دراسة للتغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية لدى أطفال من الحضانة وحتى الصف الخامس الابتدائي. هدفت الدراسة إلى التعرف على التغيرات النمائية لأطفال من أعمار ٥-١٢ سنة في الموهبة الإبداعية في المجتمع المصري. وقد حدد الباحثان الموهبة الإبداعية في القدرة على التخيل والاستقلال وتعدد الاهتمامات. وقد أظهرت النتائج إن خصائص العملية الإبداعية كالتخيل والاستقلال وتعدد الاهتمامات قد اختلفت من مستوى دراسي لآخر، حيث

١. ظهر نمو واضح في القدرات الإبداعية لدى العينة الأمريكية من أصل أوربي خلال الصفوف الدراسية (الأول، الثاني، الثالث) الابتدائي، ثم تلاه انخفاضاً وتراجعاً واضحاً لتلك القدرات الإبداعية في الصف الرابع الابتدائي، ثم تبعها ارتفاعاً في تلك القدرات في الصف الخامس والسادس الابتدائي.

٢. اختلف الاتجاه في نمو وتطور القدرات الإبداعية لدى العينة الألمانية، فقد كان الانخفاض واضحاً وظهر تراجع في الصف الثاني والثالث ابتدائي، ثم تبعها ارتفاع في الصفوف الرابع، الخامس، وقد عاد الانخفاض والتقهقر والتراجع في الصف السادس الابتدائي.

٣. بالنسبة لعينة الأطفال من قبائل السموا الإفريقية فقد ظهر معدل النمو ضئيلاً وبطيئاً في مختلف القدرات الإبداعية، ولم يظهر التراجع أو الانحدار لتلك القدرات الإبداعية خلال السنوات الدراسية الستة.

أما في المجتمعات الأخرى (استراليا، الهند) فقد أظهرت النتائج ارتفاعاً مستمراً بدون تراجع في القدرات الإبداعية وقد أشار تور انس أن تلك الفترات من الانحدار والتراجع للقدرات الإبداعية في بعض المجتمعات خلال مراحل النمو للطفل قد يكون راجعاً

ثقافات مختلفة، بهدف التعرف على نمط نمو وتطور القدرات الإبداعية، والتوصل فيما إذا كانت تلك القدرات تأخذ اتجاه النمو المستمر والمتواصل أم تتعرض للتراجع والانحدار والتقهقر. ولقد افترض تورانس أن هناك تراجعاً وتبايناً للقدرات الإبداعية خلال مراحل الدراسة الابتدائية. وأن تلك القدرات الإبداعية لا تنمو بشكل مضطرب ومتصل ومستمر وإنما قد يعثر عليها تراجعاً وتقهقراً خلال المراحل العمرية المختلفة. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠٠) طفل تراوحت أعمارهم بين ٦ سنوات إلى ١٢ سنة من الصف الأول وحتى السادس ابتدائي من الذكور والإناث.

وقد أخذت عينة الدراسة من ست ثقافات وهي الثقافة الأمريكية من أصل أوربي والثقافة الأمريكية من أصل إفريقي، وألمانيا واستراليا، والهند، ومن قبائل السموا الإفريقية. وتم تطبيق ثلاثة من الاختبارات الإبداعية الشكلية، وستة من الاختبارات اللفظية لقياس القدرات الإبداعية.

وأظهرت النتائج المقارنة لتلك المجتمعات الثقافية الست وجود فروق في طبيعة نمو وتطور القدرات الإبداعية. فقد ظهر هناك تفاوتاً واضحاً من ناحية استمرارية ونمو القدرات الإبداعية خلال المستويات الدراسية للسنوات الابتدائية الستة. حيث اختلف منحني النمو للقدرات الإبداعية لكل مجتمع من المجتمعات قيد الدراسة، وقد أظهرت النتائج الآتي:

تفوقت العينة الأمريكية على العينة الأخرى في قدرة الأصالة في جمع الصفوف الدراسية قيد الدراسة.

أما بالنسبة للقدرات الإبداعية وتدرجها في النمو خلال الصفوف الدراسية من الثالث متوسط وحتى الثالث ثانوي فقد ظهر ارتفاع واضح للقدرات الإبداعية في الصف الأول ثانوي والثاني ثانوي، بينما انخفضت تلك القدرات في كل من الصف الثالث متوسط والثالث ثانوي في جميع القدرات الإبداعية. وتؤكد هذه الدراسة أن هناك تذبذباً في تطور ونمو القدرات الإبداعية خلال المراحل العمرية المتتابعة.

وفي دراسة قام بها سمبسون (Simpson, 1970) هدفت إلى التعرف على نمط نمو وتطور القدرات الإبداعية لدى الطلبة في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة. وقد اشتملت العينة على ١٥٧ طالب من الصف الثالث ابتدائي وحتى الثاني متوسط. وقد تم تطبيق الاختبارات الإبداعية الشكلية لتورانس. وقد أظهرت النتائج أن هناك انخفاضاً وتراجعاً واضحاً في القدرات الإبداعية بشكل عام، حيث ظهر هذا الانخفاض في بداية الصف الثالث ابتدائي ثم حصل ارتفاع طفيف في نهاية السنة الدراسية ثم عادت تلك القدرات الإبداعية في الانخفاض وذلك في بداية العام الدراسي للصف الرابع الابتدائي واستمر هذا الانخفاض والتراجع حتى الصف الثاني متوسط ولكن بشكل أقل حدة في الانحدار من المرحلة السابقة.

إلى التأثير الثقافي والاجتماعي والتربوي السائد للمجتمع.

وفي دراسة أخرى قام بها رابنسكي (Rabinsky, 1980) هدفت إلى التعرف على نمط النمو للقدرات الإبداعية، ومدى وجود التراجع والانحدار في تلك القدرات الإبداعية كما أشارت الدراسات المتعددة. اشتملت الدراسة على عيتين إحداهما من المجتمع الأمريكي وعددها (٨٧) طالباً، والأخرى من الأراضي المحتلة وعددها (١٣٧) طالباً. وقد أخذت العينة من الصف الثالث متوسط وحتى الثالث ثانوي، وحاولت الدراسة الإجابة على السؤالين التاليين:

١. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الأمريكية والعينة الأخرى في القدرات الإبداعية الأربعة (الأصالة، الطلاقة، المرونة، التفاصيل) في كل مستوى من المستويات الدراسية قيد الدراسة.

٢. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في القدرات الإبداعية تبعاً للفصول الدراسية من الصف الثالث متوسط وحتى الصف الثالث ثانوي داخل المجتمع الواحد.

وقد تم تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الاختبارات الشكلية). وقد أظهرت النتائج تفوق العينة من الأراضي المحتلة على العينة الأمريكية في القدرات الإبداعية (الطلاقة، المرونة) في كل الصفوف من الصف الثالث متوسط وحتى الصف الثالث ثانوي، بينما

التفاصيل) وكذلك في المجموع الكلي لدرجة الإبداع في الصف الرابع الابتدائي. كما إن نتائج تحليل التباين أظهرت أن هناك فروقاً بين المتوسطات لدرجات القدرات الإبداعية حيث كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين الصفوف الدراسية، وكان أعلى الصفوف الدراسية ارتفاعاً في القدرات الإبداعية الصف السادس الابتدائي.

وفي دراسة أخرى قام بها كل من كولفن وماير (Colvin & mayer, 1966) اشتملت على (٢٤٠) من الطلبة الأمريكيين من الصف الثالث الابتدائي وحتى الصف الثالث ثانوي. وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى القدرات الإبداعية ونمط نموها وتطورها خلال الصفوف الدراسية قيد الدراسة. وقد تم تطبيق اختبار تورانس للقدرات الإبداعية. وقد أظهرت النتائج ارتفاع وتطور للقدرات الإبداعية في مختلف الصفوف الدراسية ما عدا الصف الرابع الابتدائي، فقد ظهر هناك تراجع وانخفاض واضح في القدرات الإبداعية الأربعة (الأصالة، الطلاقة، المرونة، التفاصيل).

وفي دراسة مماثلة قام بها ياماماتو (Yamamoto, 1962) اشتملت على عينة من الطلبة في المرحلة الابتدائية. وقد تم تطبيق اختبارات جيلفورد للقدرات الإبداعية. وقد أظهرت النتائج تراجعاً وانخفاضاً واضحاً في القدرات الإبداعية الأربع (الأصالة، الطلاقة، المرونة، التفاصيل) في الصف الرابع الابتدائي، بينما لم يظهر هذا التقهقر أو التراجع في الصفوف الأخرى.

وتناولت دراسة كل من قولدمان وتورانس (Goldman & Torrance, 1970) عيتين لدراسة نمط نمو القدرات الإبداعية أحدهما من المجتمع الأمريكي من أصل أوروبي وعددها (١٤٨) والأخرى من المجتمع الأمريكي من الأصل الإفريقي وعددها (١٤٨) من الصف الرابع وحتى الصف السادس الابتدائي. وقد تم تطبيق اختبارات تورانس الشكلية. وأظهرت النتائج أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في القدرات الإبداعية لدى كل من العيتين الأمريكيتين من أصل أوروبي وإفريقي، ولكن العينة الأمريكية من أصل أوروبي تفوقت على العينة الأخرى من أصل إفريقي ولم يلاحظ الباحثان تراجعاً أو انخفاضاً في القدرات الإبداعية خلال المراحل الدراسية المتتابعة. وبشكل عام أظهرت هذه الدراسة ارتفاعاً مستمراً في القدرات الإبداعية في مختلف الصفوف الدراسية.

وفي دراسة طويلة قام بها تورانس (Torrance, 1966) امتدت من ١٩٥٩م وحتى ١٩٦٤م هدفت إلى التعرف على نمط نمو وتطور القدرات الإبداعية لدى الطلبة في المرحلة الابتدائية. وكان فرض الدراسة أن القدرات الإبداعية تنمو بشكل مضطرب ومستمر بدون تراجع أو تقهقر خلال مراحل الدراسة الابتدائية وخاصة للصف الرابع الابتدائي. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة من الذكور والإناث. و تم اختيارهم عشوائياً من مدرستين من المدارس الابتدائية. وتم تتبع العيتين من الصف الأول وحتى السادس الابتدائي. وأظهرت النتائج أن هناك انخفاضاً وتراجعاً واضحاً في القدرات الإبداعية الأربع (الأصالة، الطلاقة، المرونة،

أن الدراسات في هذا المجال تعتبر نادرة حسب علم الباحثة وذلك فيما يتعلق بنمط نمو و تطور القدرات الإبداعية لدى الإناث وخاصة بالمرحلة الابتدائية، ومحاولة تفسير نتائج هذه الدراسة في ضوء النتائج للدراسات السابقة، ولعينات مماثلة لعينة الدراسة الحالية. منهج البحث وإجراءاته:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى نمط تطور القدرات الإبداعية ويتضمن هذا الجزء من الدراسة التعريف بعينة الدراسة والاختبارات المستخدمة، وطرق جمع البيانات والأساليب الإحصائية. عينة البحث:

تكونت عينة الدراسة من (٧٢٠) طالبة، تم اختيارهن من مدينة الرياض التعليمية. وقد تم حصر المدارس الابتدائية للبنات في المناطق التعليمية الخمس لمدينة الرياض (شمال، جنوب، شرق، غرب، وسط) وتم الاختيار العشوائي لخمس مدارس من المناطق الخمس بمعدل فصل دراسي واحد لكل مستوى للصفوف الثالث، الرابع، الخامس، السادس الابتدائي تراوحت أعمار العينة من ٩ سنوات و ١٢ سنة . وجدول رقم (١) يوضح توزيع عينة البحث.

وفي دراسة أخرى قام بها تورانس (Torrana,1965) اشتملت على (١٧٥) من طلاب الصف الثالث والرابع والخامس الابتدائي. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على نمط نمو الإبداع في تلك الصفوف المتتابة. وقد تم تطبيق اختبارات الإبداع اللفظية لجيلفورد. وقد أشارت النتائج إلى وجود انخفاض وتراجع في القدرات الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة، التفاصيل) لدى الجنسين من الذكور والإناث في الصف الرابع الابتدائي. بينما استمر الارتفاع والتطور لتلك القدرات لدى الجنسين في الصفوف الأخرى (الثالث، الخامس، السادس) الابتدائي.

وفي دراسة قام بها أكستل (Axtel, 1966) هدفت إلى التعرف على اتجاه النمو للقدرات الإبداعية لدى عينة من الطلبة الموهوبين في المرحلة الابتدائية وقد اشتملت العينة على طلبة من الموهوبين عددهم (٢٧٢) كان من بينهم (١٣٦) من الذكور و (١٣٦) من الإناث، وقد تم تطبيق اختبار الأشكال لورنس، وقد أظهرت النتائج وجود تراجع وانخفاض واضح في القدرات الإبداعية لدى عينة الصف الرابع الابتدائي من الجنسين بينما استمر الارتفاع في تلك القدرات الإبداعية في بقية الفصول الأخرى.

لقد تبين من خلال مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بطبيعة نمو وتطور القدرات الإبداعية لدى الطلبة بشكل عام والمرحلة الابتدائية بشكل خاص أن هناك عدم اتساق في النتائج، وأن الموضوع يحتاج مزيداً من البحث والدراسة وخاصة في المجتمع السعودي، حيث

خطوات التصحيح الواردة في كتيب التعليمات لتورانس ١٩٧٤م . وتم تصحيح الاختبار للقدرات الإبداعية (الأصالة، المرونة، الطلاقة) وذلك باحتساب الدرجة على أساس نسبة الشيعو لقدرة الأصالة. واحتساب درجه واحده عن كل تغيير للفئة أو للزاوية الذهنية التي تنتقل بينها الطالبة من شكل لآخر لقدرة المرونة. أما قدرة الطلاقة فقد تم حسابها على أساس عدد الرسومات التي توردها الطالبة.

ولأهمية وحاجة المجال لوجود مرجعيه لتصحيح الاختبار، ولخبرة الباحثة بتصحيح هذا النوع من الاختبارات الإبداعية من خلال عملها الإشرافي على طالبات التدريب الميداني مسار التفوق والابتكار لسنوات عديده، حيث تم بتطبيق الاختبار الشكلي الصورة (ب) على عينات كبيرة من الطالبات الملتحقات بالمرحلة الابتدائية من الصف الثاني وحتى الصف السادس الابتدائي وقد تم استخراج تكرار وشيعو الاستجابات لقدرة الأصالة وتحديد الفئات لقدرة المرونة للينة ككل. وقد تم الرجوع إلى تلك المعايير عند تصحيح قدرتي الاصاله والمرونه .

ثبات الاختبار:

تم حساب معاملات الثبات بطريقة الإعادة، حيث تم تطبيق الاختبار على عينة عشوائية قدرها ١٢٠ طالبة للفئات العمرية من (٨-١٢) سنة من الصف الثالث إلى الصف السادس ابتدائي بمعدل فصل دراسي واحد لكل مستوى وقد كانت معاملات الثبات للاصاله

جدول رقم (١) يوضح توزيع عينة الطالبات حسب المنطقة والمستوى الدراسي

الفصول المنطقة	الثالث عدد الطالبات	الرابع عدد الطالبات	الخامس عدد الطالبات	السادس عدد الطالبات	المجموع	
					عدد الطالبات	النسبة
الشمال	٣٦	٣٧	٣٨	٣٦	١٤٧	%٢٠
الجنوب	٣٥	٣٥	٣٥	٣٩	١٤٦	%٢٠
الشرق	٣٧	٣٥	٣٥	٣٥	١٤٠	%٢٠
الغرب	٣٧	٣٥	٣٧	٣٥	١٤٤	%٢٠
الوسط	٣٥	٣٨	٣٥	٣٥	١٤٣	%٢٠
المجموع	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	٧٢٠	%١٠٠

أداة البحث:

استخدمت الباحثة اختبار الأشكال (الصورة ب) من اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي والذي والذي تم استخدامه في العديد من الدراسات زخاصه الدراسات العبر ثقافيه . وقد ذكر تورانس (١٩٧٤) ان هذا النوع من الاختبارات خالي من التحيز الثقافي ويمكن استخدامه ابتداء من الروضه وحتى سن الرشد. وقد تم استخدامه من قبل الباحثة مع عينات أخرى في المجتمع السعودي (السليمان، ١٩٨٨) يتكون الاختبار من عدد من الأشكال الناقصة ويطلب من المفحوص إكمال الأشكال وذلك بإضافة خطوط ورسومات، بحيث يجعل من كل شكل يعبر عن موضوع معين، ثم يختار عنواناً يتم كتابته أسفل كل شكل. ويهدف هذا الاختبار إلى استشارة القدرات الإبداعية قيد الدراسة (الأصالة، الطلاقة، المرونة). ولتصحيح الاختبار فقد تم إتباع

المعيارية، ومعاملات الارتباط وتحليل التباين وذلك للتحقق من صحة فروض الدراسة.
النتائج:

لقد تم تطبيق اختبار القدرات الإبداعية الشكلي الصورة (ب) لقياس القدرات الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة) على عينة قدرها (٧٢٠) طالبة أخذت من خمس مناطق بمدينة الرياض (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب، الوسط) بمعدل مدرسة لكل منطقة من الصفوف الابتدائية (الثالث، الرابع، الخامس، السادس)، بمعدل (١٨٠) طالبة لكل مستوى دراسي. وذلك بهدف التوصل إلى طبيعة نمو وتطور القدرات الإبداعية لدى الطالبات في الصفوف الدراسية الأربع قيد الدراسة. وبرز ما انتهت إليه الدراسة من نتائج الآتي:
الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في قدرة الأصالة طبقاً لمستوياتهن الدراسية.

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين المتوسطات للدرجات لقدرة الأصالة تبعاً للمستوى الدراسي. حيث تحقق صحة الفرض بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية كما هو موضح في جدول رقم (٢) (وقد بلغت قيمة ف (٦,٤٠٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).

والطلاقة والمرونة (٠,٦٣) (٠,٧٤) (٠,٧٨) على التوالي. كما أجرت الباحثة ثبات المصححين على عينه قدرها ٢٥ طالبة، وتم التوصل إلى معاملات ثبات مرضيه تراوحت بين (٠,٧٨) إلى (٠,٩٦).

صدق الاختبار:

قام تورانس (Torrance, 1974) بعمل صدق المضمون للاختبارات الإبداعية الشكلية. ولهذا اعتمدت الباحثة على صدق المحكمين، حيث تم عرض الاختبار الإبداعي الشكلي الصورة (ب) على عدد من المتخصصين في التربية وعلم النفس، وقد أوضحت أن الاختبار يتميز بصدق مرضي. بالإضافة إلى ذلك فقد تم التحقق من صدق التكوين الفرضي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجات القدرات الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة) والمجموع الكلي للإبداع لكل فئة عمرية من (٩-١٢) سنة من الصف الثالث وحتى السادس الابتدائي. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجات الاختبار للقدرات الإبداعية الثلاثة (الأصالة، الطلاقة، المرونة) مع بعضها البعض وارتباطها بالمجموع الكلي للإبداع بين (٠,٣٠) إلى (٠,٨٦) عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهي تعتبر معامل صدق جيد للاختبارات الإبداعية.

الأساليب الإحصائية:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية وقد استخدمت الباحثة في تحليل البيانات لهذه الدراسة، النسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات

رسالة التربية وعلم النفس العدد (٣٠) ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨ م

وكما هو موضح في الجدول فإن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات للصف الثالث والصف الرابع لصالح الصف الثالث. وكذلك وجود فروق في متوسط درجات الطالبات لقدرة الأصالة بين الصف الخامس والصف الثالث والرابع لصالح الصف الخامس. كما أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات لقدرة الأصالة بين كل من الصف السادس والصف الثالث والصف الرابع لصالح الصف الأعلى (السادس). ولم يتضح فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الصف الخامس والسادس في قدرة الأصالة. وكما هو ملاحظ أن أقل المتوسطات للمستويات الدراسية في قدرة الأصالة اتضحت في الفصل الرابع الابتدائي مقارنة ببقية الفصول الأخرى الأعلى والأدنى.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في قدرة الطلاقة طبقاً لمستوياتهن الدراسية.

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين متوسطات الدرجات لقدرة الطلاقة تبعاً للمستوى الدراسي. وقد تحقق صحة الفرض بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية، كما هو موضح في جدول رقم (٤) حيث بلغت قيمة ف (٤,١١٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).

جدول (٢) يوضح تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق بين المستويات

الدراسية لقدرة الأصالة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات داخل المجموعات	٢١٢,٢٥ ٧٩٠٦,١٤	٣ ٧١٦	٧٠,٧٥٠ ١١,٠٤٢	٦,٤٠٧	$\frac{3}{716}$ *

* * دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ومن أجل الكشف عن مصدر التباين بين المجموعات لمستويات الصفوف الدراسية الأربعة (الثالث، الرابع، الخامس، السادس) قامت الباحثة بتطبيق اختبار شيفيه، حيث أظهرت نتائج الاختبار الموضحة في جدول رقم (٣) متوسطات درجات الطالبات لقدرة الأصالة للصفوف (الثالث، الرابع، الخامس، السادس) وهي على التوالي (٧,٨٠) (٧,٣٥) (٨,٦٤) (٨,٥٨).

جدول (٣) يوضح نتائج اختبار شيفيه

للفروق بين متوسطات درجات الطالبات لقدرة الأصالة تبعاً للمستويات الدراسية الأربعة

المستويات	المتوسط	١	٢	٣	٤
١- الفصل الثالث	٧,٨٠				
٢- الفصل الرابع	٧,٣٥	*			
٣- الفصل الخامس	٨,٦٤	*	*		
٤- الفصل السادس	٨,٥٨	*	*		

رسالة التربية وعلم النفس العدد (٣٠) ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨ م

جدول (٥) يوضح نتائج اختبار شيفيه للفروق بين

متوسطات درجات الطالبات لقدرة الطلاقة تبعاً للمستويات الدراسية الأربعة

٤	٣	٢	١	المتوسط	المستويات
			*	٩,١١	١- الفصل الثالث
		*		٨,٥٦	٢- الفصل الرابع
			*	٨,٩٤	٣- الفصل الخامس
	*		*	٨,٧٣	٤- الفصل السادس

وكما هو موضح فإن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات للصف الثالث وكلاً من الصف الرابع والصف السادس لصالح الصف الثالث وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات في قدرة الطلاقة بين كل من الصف الخامس والصف السادس لصالح الصف الخامس. كما اتضحت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات لقدرة الطلاقة بين كل من الصف الرابع والخامس لصالح الصف الخامس. ولم تتضح فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من درجات الطالبات لقدرة الطلاقة بين الصف الرابع والصف السادس. وكما هو ملاحظ فإن أقل المتوسطات لقدرة الطلاقة اتضحت في درجات الصف الرابع الابتدائي مقارنة ببقية الفصول الأخرى الأعلى والأدنى.

جدول (٤) يوضح تحليل التباين للكشف عن الفروق

بين المستويات الدراسية لقدرة الطلاقة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣١,٥٨	٣	١٠,٥		
داخل المجموعات	١٨٣٣,١٠	٧١٦	٢,٥٦	٤,١١	دالة *
				٢	

** دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

ومن أجل الكشف عن مصدر التباين بين المجموعات للمستويات الدراسية الأربعة (الثالث، الرابع، الخامس، السادس) قامت الباحثة بتطبيق اختبار شيفيه، حيث أظهرت النتائج كما في جدول رقم (٥) الفروق بين المتوسطات في درجات الطالبات في قدرة الطلاقة تبعاً للمستويات الدراسية الثالث، الرابع، الخامس، السادس وهي على التوالي (٩,١١) (٨,٥٦) (٨,٩٤) (٨,٧٣).

الفرض الثالث:

شيفيه، حيث أظهرت النتائج كما في جدول رقم (٧) الفروق بين المتوسطات في درجات الطالبات لقدرة المرونة تبعاً لمستوى الفصول الدراسية (الثالث، الرابع، الخامس، السادس) وهي على التوالي (٧,٨٢) (٧,٦٠) (٨,١٤) (٨,٣٨) .

جدول (٧) يوضح نتائج اختبار شيفيه

للفروق بين المتوسطات لدرجات الطالبات في قدرة المرونة تبعاً لمستوياتهن الدراسية الأربعة

المستويات	المتوسط	١	٢	٣	٤
١- الفصل الثالث	٧,٨٢				
٢- الفصل الرابع	٧,٦٠				
٣- الفصل الخامس	٨,١٤	*	*		
٤- الفصل السادس	٨,٣٨	*	*		

وكما هو موضح فإن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات للصف الثالث وكل من الصف الخامس والسادس لصالح الصفوف العليا. كما اتضحت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات لقدرة المرونة للصف الرابع وكل من الصف الخامس والسادس لصالح الصفوف العليا. ولم تتضح فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من درجات الطالبات لقدرة المرونة بين الصفوف الخامس والسادس وكذلك بين الثالث والرابع. ومن الملاحظ أن الطالبات في الصف السادس قد حصلن على أعلى المتوسطات في قدرة المرونة بينما الطالبات في الصف الرابع الابتدائي قد حصلن على أقل المتوسطات في قدرة المرونة مقارنة ببقية الفصول الدراسية الأخرى الأعلى والأدنى.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في قدرة المرونة طبقاً لمستوياتهن الدراسية. وللتحقق من صحة الفرض، تم استخدام تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين المتوسطات لدرجات قدرة المرونة تبعاً للمستوى الدراسي. وقد تحقق صحة الفرض بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية كما هو موضح في جدول رقم (٦)، حيث بلغت قيمة F (٨,١٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) .

جدول (٦) يوضح تحليل التباين للكشف

عن الفروق بين المستويات الدراسية لقدرة المرونة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٤,٢٦	٣	٢١,٤٢	٨,١٢	*
داخل المجموعات	١٨٨٩,٦٦	٧١٦	٢,٦٤		

** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ومن أجل الكشف عن مصدر التباين بين المجموعات للمستويات الدراسية الأربعة (الثالث، الرابع، الخامس، السادس) قامت الباحثة بتطبيق اختبار

رسالة التربية وعلم النفس العدد (٣٠) ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨ م

الفصول الدراسية (الثالث، الرابع، الخامس، السادس)
وهي على التوالي (٢٤,٨٠) (٢٣,٥١) (٢٥,٧٣)
(٢٥,٧٠) .

الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات في الدرجة الكلية للإبداع طبقاً لمستوياتهن الدراسية وللتحقق من صحة الفرض. تم استخدام تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق بين المتوسطات للدرجة الكلية للإبداع تبعاً للمستوى الدراسي. وقد تحقق صحة الفرض بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الدراسية كما هو موضح في جدول رقم (٨)، حيث بلغت قيمة ف (٧,٣٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) .

جدول (٩) يوضح نتائج اختبار شيفيه

للفروق بين المتوسطات لدرجات الطالبات للدرجة الكلية للإبداع تبعاً لمستوياتهن الدراسية الأربعة

المستويات	المتوسط	١	٢	٣	٤
١- الفصل الثالث	٢٤,٨٠				
٢- الفصل الرابع	٢٣,٥١	*			
٣- الفصل الخامس	٢٥,٧٣	*	*		
٤- الفصل السادس	٢٥,٧٠	*	*		

وكما هو موضح في الجدول أعلاه فإن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات للإبداع الكلي للطالبات للصف الثالث والرابع لصالح الصف الثالث. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الصف الثالث وكل من الصف الخامس والسادس لصالح الصفوف العليا. كما اتضحت فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطالبات على درجات الإبداع الكلية بين الصف الرابع وكل من الصف الخامس والسادس لصالح الصفوف الأعلى. ولم تتضح الفروق بين درجات الإبداع الكلية للطالبات للصفوف الخامس والسادس، وكما هو ملاحظ أن أقل المتوسطات في الدرجة الكلية للإبداع اتضحت في الصف الرابع الابتدائي مقارنة ببقية الفصول الدراسية الأخرى الأدنى أو الأعلى.

جدول (٨) يوضح تحليل التباين للكشف

عن الفروق بين المستويات الدراسية للدرجة الكلية للإبداع

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٨٨,٢٨	٣	١٩٦,٠٩	٧,٣٩	
داخل المجموعات	١٨٩٩٤,٧٨	٧١٦	٢٦,٥٢٩		دالة **

** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ومن أجل الكشف عن مصدر التباين بين المجموعات للصفوف الدراسية الأربعة قامت الباحثة بتطبيق اختبار شيفيه، حيث أظهرت النتائج كما هو موضح في جدول رقم (٩) الفروق بين المتوسطات في درجات الطالبات للدرجة الكلية للإبداع تبعاً لمستوى

المناقشة

لقد كشفت الدراسة أن القدرات الإبداعية لدى الطالبات في المرحلة الابتدائية وبالتحديد في الصفوف الدراسية (الثالث، الرابع، الخامس، السادس) يعثرها بعض التراجع وتعرض لبعض التذبذب وعدم الانتظام المستمر في النمو خلال تلك السنوات الدراسية.

ولقد أظهرت النتائج أن الطالبات في الصف الثالث الابتدائي يظهرن تقدماً ملحوظاً في كل من قدرتي الأصالة والمرونة بالإضافة إلى الارتفاع في المجموع الكلي لدرجة الإبداع مقارنة بالصف الرابع الابتدائي. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطالبات في الصف الثالث قد تفوقن في قدرة الطلاقة على جميع الصفوف العليا، حيث ظهر لديهن طلاقة في الأفكار والمعاني وهذا بعكس ما توصل إليه (Simpson, 1970) من انخفاض في هذه القدرة عند المستوى الثالث الابتدائي. فالتاليات في المجتمع السعودي يظهرن تفوقاً في هذه القدرة في بداية المستوى ولكن يعثرها شيء من الانخفاض والتقهقر في المستويات الدراسية التالية وخاصة في الصف الرابع الابتدائي حيث تصل هذه القدرة إلى أدنى مستواها، ومن ثم تعاود قدرة الطلاقة في الارتفاع في الصف الخامس ولكن لا يستمر هذا الارتفاع حيث يعثرها انخفاض ملحوظ في الصف السادس. والملاحظة الجديرة بالاهتمام والمتابعة أن الطالبات في الصف الرابع الابتدائي قد حصلن على أدنى الدرجات مقارنة ببقية الفصول الأدنى والأعلى في جميع القدرات الإبداعية قيد الدراسة (الأصالة، المرونة، الطلاقة، والدرجة الكلية

للإبداع) وتؤيد نتائج هذه الدراسة ما توصل إليه كل من (Torrance, 1966) (Golvin & Meyer, 1966) (Axel, 1966) حيث أظهرت تلك الدراسات انخفاضاً وتراجعاً للقدرات الإبداعية للطلبة والطالبات في الصف الرابع الابتدائي، وقد فسروا هذا التقهقر والانخفاض للقدرات الإبداعية في تلك الدراسات إلى بعض الأنظمة التعليمية والتي تُركز على الاهتمام بالجانب التذكري والحفظ للطالب للمعلومات وبالمعارف والالتزام بسردها في الوقت المناسب. إلى جانب ذلك تكشف كمية المواد الدراسية حيث يتم طرح العديد من المواد الدراسية الجديدة والغير مألوفة للطالب مثل مواد الاجتماعيات ودراسة الأدب وغيرها من المواد في الصف الرابع الابتدائي. بالإضافة إلى التأكيد على مفهوم العقاب وشدة المحاسبة وعدم التهاون أو قبول التقصير في أداء الواجبات المدرسية، والمطالبة بالأداء العالي في التحصيل الدراسي والذي لم يكن يشكل هذه الأهمية في السنوات السابقة للصف الرابع لصغر أعمار الطلبة ومرونة المعلمين وتقبل عدم التزام الطلبة بالتعليمات بشكل كبير.

وكذلك أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الطالبات في الصف الخامس الابتدائي يظهرن تطوراً وتقدماً في القدرات الإبداعية مقارنة بالصف الرابع الابتدائي وذلك في كل من قدرة الأصالة والطلاقة بالإضافة إلى الدرجة الكلية للإبداع. وبالنسبة لقدرة المرونة فقد أظهرت الطالبات ارتفاعاً ملحوظاً في قدرة المرونة على جميع الصفوف الدراسية قيد الدراسة ما عدا الصف السادس. وقد أثبتت الدراسات السابقة نتائج

التدريس وفي المناهج والبرامج، فإذا كانت نتائج الدراسة الحالية تتفق جزئياً مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة ، فإن هذا يدعونا إلى مزيد من الاهتمام والبحث والتقصي عن طبيبعة تطور القدرات الابداعيه والتعرف على نمط سيرها ونموها والتأكد فيما اذا كان يأخذ شكل الخط المستقيم ام ان هناك تذبذباً في طبيعة النمو والتطور للقدرات الابداعيه . ومن جهة اخرى الاهتمام بدراسة أنظمتنا التعليمية وما تحتويه من مناهج وطرق تدريس وظروف مناخيه فصليه وتأثيرها على قدرات الطالبات الإبداعية. فالإبداع يحتاج إلى أساليب تربوية وطرق تدريس ومناهج ملائمة تنسجم مع طبيعته و تتوافق مع متطلبات الظروف الملائمة لتطوره كالتحرر من القيود والإحساس بالحرية والمشاركة (Torrance, 1966) وأهمية وجود الطالب في بيئة صفيه يكون مشاركاً بها ومتفاعلاً معها وليس متلقياً لتعليماتها ومنفذاً لأوامرها.

إن نظام التعليم يشكل عاملاً مؤثراً وهاماً في تطور وتقدم القدرات الإبداعية. فكلما كان النظام التعليمي مراعيّاً للجوانب الشخصية والنفسية للطالب، تاركاً له مساحة من الحرية للمشاركة، مبتعداً عن القيود التي تفرضها بعض الأنظمة التعليمية التقليدية كلما كان مناخاً ملائماً للعملية الإبداعية بمختلف عناصرها من أصالة وطلاقة ومرونة وغيرها من القدرات الإبداعية.

مقاربة لهذه النتائج، فالارتفاع في المرونة وفي عمر الحادي عشر تقريباً، ربما قد يعود إلى محاولة الطالبات التغلب على الأساليب التعليمية التقليدية ومحاولة الخروج على ما هو معتاد ومألوف، ومحاولة البحث عن طرق وأساليب متنوعة ومتعددة في الأفكار للتغلب على الأوضاع التعليمية القائمة وتخطي ما قد يواجههن من مشكلات ومحاولة استعادة التوازن للانخفاض الذي حدث في الصف الرابع الابتدائي. وربما إن الطالبات قد أصبحن أكثر دراية ومعرفة بما يدور حولهن من أوضاع وقيود وأنظمة، فيحاولن البحث عن أوضاع جديدة وأفكار متنوعة.

أما بالنسبة للصف السادس الابتدائي، فقد أظهرت النتائج الحالية أن هناك تطور وتقدماً ملحوظاً لدى الطالبات في قدرة المرونة، حيث تفوقت الطالبات على جميع مستويات الصفوف الدراسية قيد الدراسة في قدرة المرونة. ومن جهة أخرى أظهرت الطالبات في الصف السادس الابتدائي تراجعاً وانحداراً ملحوظاً في كل من قدرات الأصالة، الطلاقة، والدرجة الكلية للإبداع مقارنة بالصف الخامس. وكذلك ظهور التراجع في قدرة الطلاقة مقارنة بالصف الثالث الابتدائي.

ومن الملاحظ، أنه على الرغم من تقدم التعليم وتنوع الأساليب الوسائل التعليمية وطرق التدريس في مناهجنا الدراسية إلا أن التراجع والتقهر في القدرات الإبداعية (الأصالة، الطلاقة، المرونة) ظهر واضحاً لدى الطالبات مقارنة بالفترة السابقة من القرن الماضي والذي كان فيه نظام التعليم يفتقر إلى التنوع في طرق

الخلاصة والتوصيات:

ومن خلال نتائج الدراسة، فإن الباحثة توصي بالآتي:

يمكن أن نلخص أهم نتائج هذه الدراسة في

الآتي:

١. أن هناك انخفاضاً وتراجعاً واضحاً في القدرات الإبداعية لدى عينة الدراسة من الطالبات الملتحقات بالصف الرابع الابتدائي.

٢. تميزت الطالبات في الصف الثالث الابتدائي بقدرة عالية في الطلاقة، حيث تفوقن على جميع الصفوف الدراسية الأخرى قيد الدراسة.

٣. تزامن نمو وتطور قدرة الأصالة والمتمثلة في الإتيان بالشيء الجديد والغير شائع مع النمو والتطور للعمر الطبيعي ومع الارتقاء في المستويات الدراسية حيث تميزت الطالبات الأعلى مستوى دراسي بتفكير أصيل أكثر من الصفوف الدنيا.

٤. أظهرت الطالبات الملتحقات بالصف الخامس الابتدائي تفوقاً في قدرة الطلاقة وفي المجموع الكلي للإبداع مقارنة بالصف السادس الابتدائي.

٥. اتضحت الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المستويات الدنيا للمرحلة الابتدائية (الثالث والرابع) والمستويات العليا (الخامس والسادس) في قدرة الأصالة والمرونة والدرجة الكلية للإبداع لصالح الصفوف العليا.

١. تكثيف البحوث والدراسات للتعرف على ما تمر به الطالبات من ظروف خلال مراحلهن تعليمهن وخاصة في المرحلة الابتدائية، ومحاولة التعرف على العوامل المحيطة والمؤثرة على نمو وتطور قدراتهن الإبداعية.

٢. دراسة نوعية المواد الدراسية المطروحة للطالبات في الصف الرابع الابتدائي، والتعرف على متطلباتها ومدى تأثيرها على أداء الطالبات مقارنة بالصفوف السابقة.

٣. التعرف على الأساليب التربوية وطرق التدريس التي تتواءم وتناسب مع تطور ونمو القدرات الإبداعية ومحاولة غرسها ضمن الأساليب التعليمية والمناهج الدراسية.

٤. إجراء العديد من الدراسات، وخاصة الدراسات العبر ثقافية فيما يتعلق بالقدرات الإبداعية، ومحاولة التعرف على نمط نمو وتطور القدرات الإبداعية لدى المجتمع السعودي مقارنة بالمجتمعات الأخرى العربية والأجنبية وربطها بالأنظمة التعليمية القائمة لكل مجتمع.

٥. بث الوعي بين معلمات الطالبات في المرحلة الابتدائية وإحاطتهن بأهمية المرحلة وطرق التدريس وتزويدهن بأهم الإرشادات والتعليمات في كيفية تنمية وتطوير القدرات الإبداعية.

- Rabiansky, L. Across- Cultural study in Creativity" paper presented at the Annul meeting of American Education Research Association, San Francisco 1980
- Raina, M. "Across – Cultural study if parental perception of the deal child". The creative child and Adult Quarterly 5 No four (1981): 234-239.
- Simpson, R. "Creative imagination" American Journal of Psychology 23 (1970) 234 – 243.
- Sternberg, R. The Nature of Creativity. Cambridge: Cambridge Cambridge university press, 1991
- Tannenbaum, A. Gifted children. Psychological and educational perspectives, New York: Macmillan, 1983.
- Torrance, E. Creativity. Washington, Dc: National Education Association if the united states, 1960.
- Torrance, E. Implication of Creative Behavior Englewood Cliffs, Nj: prentice Hall, 1965.
- Torrance, E. Education and Creative potential. Minneapolis, MN: University of Minnesota press. 1966
- Torrance, E. Testing the Education and psychological Development of Students from other cultures and subcultures, Review & Educational Research 38 (1968): 71-76.
- Torrance, E. "Verbal Originality and Teacher Behavior" Journal of Teacher Education 21 (1970): 225 – 341
- Torrance, E. The Torrance Test of Creative Thinking, Norms Technical Manual Lexington, MA: Ginn& Co, (1974)
- yamamoto, k . "Development of Ability to Ask Questions under specific Testing Conditions". Journal of Generic psychology 101 (1962) : 83 - 90

٦. تنمية روح المبادرة والحرية للأفكار
والموضوعات في مختلف الصفوف الدراسية
للمرحلة الابتدائية بشكل عام وللصف الرابع
الابتدائي بشكل خاص.

المراجع:

المراجع العربية

- الشافعي، رجب، طه، احمد. التغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية لدى الأطفال من الحضارة وحتى الصف الخامس من التعليم الأساسي "دراسة تطورية، الهيئة المصرية العامة للكتاب مجلة علم النفس، ع ٢١ (١٩٩٢) : ٩٠ - ١٠٥.
- فاضل، بنية محمد. تطور نمو قدرات التفكير الابتكاري وأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، المجلة المصرية للتقويم التربوي، القاهرة، المركز القومي لامتحانات والتقويم التربوي، ١٩٩٦م.
- السليمان، نوره. القدرات الإبداعية لدى الإناث وعلاقتها بالذكاء والإبداع والتحصيل الدراسي والأداء الفني. بحث ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨م.
- السليمان، نوره. التفوق العقلي والموهبة والإبداع. الرياض، ٢٠٠٦م ص ٢٣٨ - ٢٥٠.

المراجع الأجنبية :

- Amiable, T. The social psychology of creativity New York : Springer verlag.
- Axtel, J/ Discontinuities in the perception of Curiosity in Gifted preadolescent". Gifted child Quarterly 10 (1966): 78-82.
- Colvin,s. And Meyer, I. Imaginative Elements in the written work of School Children". Pedagogical seminary. 13 (1966): 84-93.
- Horowitz, F. "A Developmental view of Giftedness" Gifted child Quarterly 31 no.4 (1987): 165 – 168
- Mari. S . Creativity of American and Arab Rural youth: A Cross – Cultural study. Dissertation Abstracts International 31 No. 12-A (1971) 6407-6408.
- Onda, A. "Trends in Creativity Research. "The Journal of Creative Behavior, 20 No2 (1986)

The Development of Creative Abilities Among Female Elementary School Students

Norah Ibrahim Al-Suleiman

Assistant professor, Department of Special Education

College of education, King Saud University

Riyadh, Saudi Arabia

Abstract, this research was designed to investigate the development of Creative thinking abilities (Originality, Fluency, and Flexibility) whether it is Continuous or Discontinuous, and if so, in what levels? Participants were randomly selected from public elementary schools located in the five educational regions of Riyadh, Saudi Arabia. The study sample consisted of 720 students from 20 classes, randomly selected from five randomly selected schools.

The Torrance test of creative thinking Figural form B was used to determine the students Creative thinking abilities. Inferential and descriptive statistics, including analysis of Variance were used to test the hypotheses.

The research Findings indicate statistically significant differences between grades (third, Fourth, fifth and sixth) in the development of Creative thinking abilities (originality, Fluency, and Flexibility). The study results also showed. (a) A decline in creative thinking abilities (fluency, flexibility, originality) at the fourth grade level. (b) The third grade sample achieved significantly higher scores in fluency than other graders (fourth, fifth, sixth). (d) The growth of creative ability (originality) has followed the development of the student's chronological age. The researcher recommends that steps must be taken by school principles to organize educational programs for teachers to provide them with theoretical background and implication for nurturing creative thinking abilities in young children.